وزيادة التقرير وقيل هو استثناء من الخلود في عذاب الله فانهم لا يخلدون فيه بل يعذبون بالزمهرير وبانواع اخر من العذاب وانما هو اعلظ منها كلها وهو سخط الله تعالى عليهم وحسبوه بهم واهانته اياهم وانت تدري انا وان سلمنا ان المراد بالنار ليس مطلق دار العذاب المشتملة على انواع العذاب بل نفس النار فلا خلاء عذاب الزمهرير من تلك الانواع مغايرة لعذاب النار فلا مصداق في ذلك للاستثناء ولك ان تقول انهم ليسوا مخلدين في العذاب الجسماني الذي هو عذاب النار بل لهم من اقاسين العذاب ما لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى وهو العقوبات والآلام الروحانية التي لا يقف عليها في هذه الدنيا المغمور في احكام الطبيعة المحصور او راكهم على ما الفوا من الاحوال الجسمانية وليس لهم استعداد لتلقي ما وراء ذلك من الاحوال الروحانية اذ الفي اليهم ولذلك لم يتعرض لبيانه واكتفي بهذه المرتبة الاجمالية المبنية عن التهويل وهذه العقوبات وان كانت دفترية لهم وهم في النار لكنهم يسوقون بها عذاب النار ولا يحسون بها وهذه المرتبة كافية في تحقيق معنى الاستثناء هذا وقد قيل الا بمعنى سوى وهو اوفقه بما ذكر وقيل ما بمعنى من على ارادة معنى الوصفية فالمعنى ان الذين شقوا في النار مقدر في الخلود فيها الا الذين شاء الله عدم خلودهم فيها وهم عصاة المومنين **واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض** الكلام فيه كالكلام فيما سبق حذا ان لم يذكر هنا ان لهم فيها بهجة وسرورا كما ذكر في اهل النار من ان لهم فيها

فيها زفير وشهيق لان المقام مقام التحذير والانذار **الا ما شاء ربك** ان حمل على طريقة التعليق بالمحال فقوله سبحانه وتعالى **عطاء غير مجذوذ** نصب على المصدرية من معنى الجملة لان قوله ففي الجنة خالدين فيها يقتضي اعطاء وانعاما فكانه قيل يعطيهم عطاء وهو اما اسم مصدر هو الاعطاء او مصدر محذوف الزوائد لقوله تعالى انبتكم من الارض نباتا وان حمل على ما اعد الله تعالى لعباده الصالحين من النعيم الروحاني الذي عبر عنه بما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فهو نصب على الحالية من المفعول المقدر للمشيئة او تمييز فان نسبة مشيئة الخروج الى الله تعالى يحتمل ان يكون في جهة عطاء مجذوذ وعلى جهة عطاء غير مجذوذ فهو رافع للابهام عن النسبة قال ابن زيد اخبرنا الله تعالى بالذي شاء لاهل الجنة فقال عطاء غير مجذوذ ولم يخبرنا بالذي يشاء لاهل النار ويجوز ان يتعلق بكلا النعيمين او بالاول دفعا لما يتوهم من ظاهر الاستثناء من انقطاعه **فلا تك في مرية** اي في شك وانما للترتيب النهي على ما قص من القصص ونبي ونضا عيفها من العواقب الدنيوية والاخروية **مما يعبد هولا** اومن جهة عبادة هولا المشركين وهو عاقبتها او من حال ما يعبدونه من الاوثان في عدم نفعه لهم ولما كان مساق النظم الكريم قبل الشروع في القصص لبيان غاية سوء حال الكفرة فكمال حسن حال المومنين وقد ضرب لهم مثل فقيل مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع هل يستويان مثلا افلا تذكرون وقد

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)